

26 April 2019
Arabic
Original: English

اللجنة التحضيرية لمؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام ٢٠٢٠

الدورة الثالثة

نيويورك، ٢٩ نيسان/أبريل - ١٠ أيار/مايو ٢٠١٩

تفعيل مبادرة "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي"

ورقة عمل مقدمة من الولايات المتحدة الأمريكية

١ - يشكّل اجتماع اللجنة التحضيرية لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (اللجنة التحضيرية) المعقود في عام ٢٠١٩ فرصةً للأطراف في المعاهدة لإرساء الأسس اللازمة التي تكفل تحقّق نتائج ناجحة في مؤتمر استعراض المعاهدة لعام ٢٠٢٠. وقد سعت الولايات المتحدة، طوال دورة استعراض المعاهدة لعام ٢٠٢٠، إلى تشجيع حوار أكثر واقعية بشأن نزع السلاح النووي لأغراض يتمثل جانب منها في تيسير التوصل لمثل هذه النتائج.

٢ - وفي دورة اللجنة التحضيرية المعقودة في عام ٢٠١٧، قدّمت الولايات المتحدة ورقة عمل (NPT/CONF.2020/PC.I/WP.39) سلّطت فيها الضوء على كيفية إسهام نظام قوي لمنع الانتشار في تهيئة الظروف المواتية لإحراز تقدم في مجال نزع السلاح. وكما يأتي في ورقة العمل تلك، يُعتقد في بعض الأحيان عن خطأ أن الأحكام الأساسية لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية - أي عدم الانتشار (المواد من الأولى إلى الثالثة)، واستخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية (المادة الرابعة)، ونزع السلاح (المادة السادسة) - تعبر عن مصالح متضاربة، في حين أنها تمثل في الواقع مصالح مشتركة لجميع الأطراف في المعاهدة. وأبرزت ورقة العمل، على وجه الخصوص، أن وجود نظام قوي لعدم الانتشار يتيح التعاون النووي للأغراض السلمية ويساعد على تهيئة بيئة أكثر مؤاتاة لنزع السلاح النووي.

٣ - ويبيّن ورقة العمل سجلّ نظام عدم الانتشار المثير للإعجاب في النهوض بهذه المصالح المشتركة على مدى خمسين عاماً. فبدلاً من موجات الانتشار النووي المتلاحقة التي كان الكثيرون يخشون حدوثها قبيل بدء نفاذ معاهدة عدم الانتشار، ظل عدد الدول التي تمتلك أسلحة نووية أقل من عشرة. وشهدت الأعوام الخمسون الماضية تقدماً هائلاً في التطبيقات السلمية للطاقة والعلوم والتكنولوجيات النووية، وأخذت ثمار تعميم تلك التطبيقات في التضاعف بلا انقطاع. وأحرز تقدم كبير أيضاً في الحدّ من المخاطر



الرجاء إعادة استعمال الورق



النووية وفيما يتعلق بالتدابير الفعالة المتصلة بوقف سباق التسلح النووي وبنزع السلاح النووي. وقد ساعد نجاح نظام عدم الانتشار على جعل هذا التقدم في مجالي الاستخدامات السلمية ونزع السلاح أمراً ممكناً.

٤ - ولئن كان عدم الانتشار عاملاً تمكيناً ضرورياً لتحقيق مزيد من التقدم على طريق نزع السلاح النووي، فهو ليس بالعامل الوحيد الذي يجب أن تنظر فيه أطرافُ معاهدة عدم الانتشار وهي تختط مساراً لإحراز مثل هذا التقدم. فطبيعة البيئة الأمنية السائدة لها هي أيضاً أهميتها البالغة بالنسبة للتطلعات إلى إحراز تقدم في مجال نزع السلاح.

٥ - وليس بالإمكان مواجهة تحديات نزع السلاح بالاعتصار على بذل المحاولات للحد من الأسلحة النووية أو حظرها في حين يتم تجاهل تحديات البيئة الأمنية؛ والاكتفاء بانتظار حدوث تحسّن في البيئة الأمنية الدولية لن يؤدي على الأرجح إلا لزيادة الأوضاع سوءاً. ولذلك، فإن أي مسار جاد لنزع السلاح يجب أن تراعى فيه مشاكل البيئة الأمنية التي تعوق في الوقت الراهن المضي قدماً نحو تحقيق هذا الهدف المشترك، ويجب أن تُبذل في إطاره المحاولات للتخفيف منها.

٦ - ولقد نُوه بأهمية معالجة ظروف البيئة الأمنية مراراً في الوثائق الاستراتيجية للولايات المتحدة - ولا سيما في استعراض الوضع النووي للولايات المتحدة في عام ٢٠١٨ واستراتيجيتها للدفاع الوطني عن العام نفسه، وهما الوثيقتان اللتان أشارت كلتاها إلى التدهور الخطير للبيئة الأمنية في السنوات الأخيرة. وشدد استعراض الوضع النووي أيضاً على أن الولايات المتحدة لا تزال راغبة في التوصل عن طريق التفاوض إلى استجابات تتصدى للتحديات التي تشكّلها الأسلحة النووية، موضحاً أن الولايات المتحدة تظل "ملتزمةً بجهود تحديد الأسلحة التي تعزز أمن الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها؛ والتي يمكن التحقق منها وإنفاذها؛ والتي تشمل شركاء يفون بالتزاماتهم على نحو مسؤول".

٧ - وتبيناً لالتزامها المستمر بالسعي إلى وضع "تدابير فعالة" لنزع السلاح بالمعنى الوارد في المادة السادسة من معاهدة عدم الانتشار - وبالتخفيف من التوتر وتوطيد الثقة بين الدول تيسيراً لنزع السلاح، على نحو ما تدعو إليه المعاهدة في ديباجتها، قدمت الولايات المتحدة إلى اللجنة التحضيرية في دورتها المعقودة في عام ٢٠١٨ ورقة عمل أخرى (NPT/CONF.2020/PC.II/WR.30) طرحت فيها المفهوم الذي سُمي آنذاك "تهيئة الظروف المواتية لنزع السلاح النووي". وفي تلك الورقة، دعت الولايات المتحدة إلى التحاور من أجل معالجة الشواغل الأمنية الأساسية التي تجعل الردع النووي ضرورياً لتفادي الصراع بين القوى الكبرى والحفاظ على الاستقرار العالمي. وسيكون هذا الحوار، كما أوضحت الورقة المذكورة، تجسيدا لروح معاهدة عدم الانتشار وسيشكّل مسارا واقعياً وواعداً يمضي قدماً بالخطاب العالمي المتعلق بنزع السلاح. ولتشجيع المساهمات الجادة من جانب الأطراف المهتمة كافة، أوضحت الولايات المتحدة بعضاً من المهام المختلفة التي سيتعين إنجازها لتهيئة بيئة أكثر مؤاتاة لمواصلة نزع السلاح.

نُهج تعاوني

٨ - على مدى العام الماضي، لم تدخر الولايات المتحدة جهداً للبناء على المفاهيم الواردة في ورقتي العمل السالفتي الذكر والتمسست دوماً بكل الآراء بشأن أفضل السبل لتفعيل هذا الحوار. وفي إطار الاتصالات الثنائية، استمعت الولايات المتحدة لآراء طائفة متنوعة من الشركاء المحتملين بشأن كيفية تحقيق حوار من هذا القبيل نتائج عملية. وفي المؤتمر الذي عقدته منظمة حلف شمال الأطلسي في ريكيافيك هذا العام بشأن أسلحة الدمار الشامل وفي اجتماعات غير رسمية عقدتها مجامع فكر مختلفة،

شجعت الولايات المتحدة أيضا المشاركين على المساهمة بأفكارهم في تحديد ما يمكن أن يتناوله الحوار من مواضيع وما قد يتخذ من أشكال. وعلاوة على ذلك، استضافت الولايات المتحدة مناقشة عامة مواضيعية تناولت هذا المفهوم في سياق مؤتمر نزع السلاح، وشاركت في ندوة أكاديمية عن نزع السلاح النووي استضافتها البعثة الهولندية لدى الأمم المتحدة في جنيف وتمخضت عن مناقشات مثمرة بين الأكاديميين وممثلي المجتمع المدني والدبلوماسيين بشأن ما لديهم من أفكار تتعلق بالمفاهيم الموضوعية التي تستند إليها البيئة الأمنية الدولية الراهنة والمستشرية.

٩ - ومن خلال قنوات التفاعل هذه بمختلف مراحلها، التمسّت الولايات المتحدة الآراء بشأن كيفية إنجاح هذه المبادرة، حتى يتسنى عن طريقها خطّ مسار صوب نزع السلاح في خضم بيئة محفوفة بالتحديات. وتأمل الولايات المتحدة أن يُحتفى بذكرى دورة استعراض المعاهدة لعام ٢٠٢٠ باعتبارها الدورة التي قرر خلالها العالم شق مسار يعدّ بمزيد من المكاسب صوب نزع السلاح النووي والوفاء بأحكام المعاهدة المتعلقة بنزع السلاح.

الأهداف

١٠ - في أعقاب هذا التفاعل البناء وبعد استعراض لمقترحات جادة، تقترح الولايات المتحدة استهلال حوار منظم بشأن "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي". وتتوخى الولايات المتحدة أن يكون لهذا الحوار هدفان رئيسيان. أما الهدف الأول، فهو تحقيق تقدم ملموس في تحديد ومعالجة ما يعترى البيئة الأمنية الدولية من عوامل تحبط التطلعات إلى إحراز مزيد من التقدم في مجال نزع السلاح. ويمكن لهذه النتيجة أن تساعد على تهيئة ظروف أكثر مؤاتاة للسلام والأمن على الصعيد العالمي وعلى الحد من احتمالات نشوب النزاعات العنيفة، ومن ثم بناء الثقة وإحلال الشفافية بين الدول المسلحة تسليحاً نووياً. أما الهدف الثاني، فيتمثل في وضع نهج أكثر واقعية لنزع السلاح يمكن أن يسهم في ضمان النجاح لمؤتمر استعراض المعاهدة في عام ٢٠٢٠. وستتاح للمشاركين الآخرين في المبادرة أيضاً فرصة تحديد أهداف مشتركة إضافية لعملية "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي".

تفعيل المبادرة

١١ - ستُتخذ الخطوة الأولى من خطوات إطلاق مبادرة "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" خلال دورة اللجنة التحضيرية المعقودة في عام ٢٠١٩، التي ستستضيف الولايات المتحدة في أثناءها مناسبةً جانبيةً تسلّط الضوء على كيفية تفعيل هذه المبادرة. وستدعو الولايات المتحدة الدول إلى المشاركة بناءً على أسس تستند جزئياً إلى الحاجة للتنوع السياسي والجغرافي. وسيكون عدد المشاركين مشاركة مباشرة محدودة لتيسير إجراء مداولات مركزة وإدارتها، ولكن هذه المداولات ستستشرد بما يجريه الفريق من محاورات أوسع نطاقاً مع المجتمع العالمي. ويُشجّع كل من يرغب في تقديم آرائه من غير المشاركين في المداولات على العمل مع المشاركين فيها من داخل مناطقهم أو خارجها لضمان إدراج إسهاماتهم في عملية "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي".

١٢ - وستستضيف واشنطن في صيف هذا العام أول اجتماع يعقده الفريق العامل المعني بتهيئة بيئة مواتية بكامل تشكيله. وسيحدّد الفريق العامل في اجتماعه العام قائمةً بالقضايا أو المسائل المتعلقة بالبيئة الأمنية الدولية التي تؤثر على آفاق نزع السلاح، وسينشئ أفرقة فرعية لدراسة هذه العوامل ومعالجتها.

ويمكن أن تتخذ هذه العوامل أي شكل من الأشكال وينبغي أن تُستقى من حصر أمين وبناءاً للتحديات الأمنية الرئيسية. ويمكن، على سبيل المثال، أن تتمحور هذه العوامل حول ثلاثة مجالات عامة هي: (١) التدابير المتخذة لتغيير البيئة الأمنية من أجل التقليل من المحفزات التي تدفع الدول إلى الاحتفاظ بمخزونات من الأسلحة النووية أو الحصول عليها أو زيادتها؛ (٢) المؤسسات والعمليات التي يمكن للدول الحائزة للأسلحة النووية وغير الحائزة لها أن ترسيها لتعزيز جهود منع الانتشار وبناء الثقة في مجال نزع السلاح النووي؛ (٣) التدابير المتخذة بصورة مؤقتة من أجل الحد من احتمالات نشوب حرب بين الدول المسلحة تسليحاً نووياً.

١٣ - وسيناقش الفريق العامل في اجتماعه العام أيضاً النهج الكفيلة بإشراك البلدان غير الممثلة في الفريق العامل. وسيطلب من البلدان المشاركة أن تواصل التحوار مع البلدان غير المشتركة في الفريق، ولا سيما تلك الواقعة في مناطقها، وذلك لالتماس وجهات النظر على أوسع نطاق ممكن وإدماجها في عمل الفريق.

١٤ - وفي أعقاب الاجتماع العام للفريق العامل، ستلتقي الأفرقة الفرعية بصورة دورية للتحوار حول ولاية كل منها وإعداد تقارير مرحلية تقدم إلى الفريق العامل. وستضطلع هذه الأفرقة الفرعية أيضاً بأعمال تقوم بها بين الدورات، حسب الاقتضاء، من أجل تنفيذ ولاياتها وبرامج عملها. وستشكّل هذه الاجتماعات الرسمية والأعمال المنفذة بين الدورات نواة الحوارات التي تُجرى بشأن عوامل "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي". وتعترف الولايات المتحدة أن تستعين بواحدة أو أكثر من المنظمات غير الحكومية للمساعدة على تيسير الحوار وتقديم الدعم اللوجستي.

١٥ - وفي مؤتمر استعراض المعاهدة لعام ٢٠٢٠، سيقدم المشاركون في الفريق العامل معلومات محدّثة عن أنشطة الفريق وسيطّلعون المشاركون في المؤتمر على أي استنتاجات أولية يتم التوصل إليها. بيد أن القصد من عملية "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي" هو أن يتجاوز عملها نطاق مؤتمر استعراض المعاهدة وأن يمتد إلى أبعد من ذلك في مسعى مستمر إلى تحقيق أهداف نزع السلاح النووي الجماعية للأطراف في المعاهدة، وسوف تتابع العملية برامج العمل والجدول الزمني التي يعتمدها المشاركون بتوافق الآراء.

خاتمة

١٦ - لقد تباطأت وتيرة التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف نزع السلاح المنصوص عليها في ديباجة معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ومادتها السادسة، من جراء التدهور الذي تشهده البيئة الأمنية. وأصبح الخطاب العالمي بشأن نزع السلاح مبتذلاً وغير مثير، فهو خطاب يحجّم القائمون عليه عن النظر بجديّة في العقبات الكأداء التي تعترض مسيرة تقدمه. والولايات المتحدة، بترويجها لمبادرة "تهيئة بيئة مواتية لنزع السلاح النووي"، ترغب في طي صفحة هذا الحوار العقيم، للمساعدة على إيجاد بيئة أمنية عالمية أكثر استقراراً وشقّ مسارات جديدة نحو تقدم حقيقي في مجال نزع السلاح والنهوض بصورة جماعية بالمصالح التي تتقاسمها طائفة عريضة من الأطراف. وتأمل الولايات المتحدة أن يؤدي التعاون البناء والحوار المفتوح بشأن هذه المسألة الحاسمة إلى مساعدة العالم على المضي قدماً على طريق نزع السلاح النووي وأن يسهما في تحقيق نتائج إيجابية في مؤتمر استعراض المعاهدة في عام ٢٠٢٠ وما بعده.